mroftalp htehaB ni knil muideM

13 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : والرؤية حق لأهل الجنة (- د ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلم وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل. ولرسوله صلى الله عليه - 00:00:30

وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه. المخالف في الرؤية الجهمية والمعتزلة. ومن من الخوارج والامامية. اقصد هنا المخالفين الذين نفوا الرؤية اطلاقا. الذين نفوا الرؤية اطلاقا يعني كذب - 00:00:50

جاء في كتاب الله تعالى وما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا. اما الايات فكذبوها تكذيب تأويل وتعطيل. اما الاحاديث فردوها ردوها ردا يعني صريحا بمعنى انهم لم يتوربوا ولم يتورعوا عن رد النصوص - 00:01:10

اول من انكر الرؤيا الجهمية. آآ من الفرق. اما من الاشخاص فان فان اول من اشتهر عنه انكار الرؤيا ابو الجعد بن درهم. ثم الجهم بن صفوان. وقد نسب انكار الرؤيا الى غيلان الدمشقي. لكن هذا لم - 00:01:30

اثبت بمعنى انه لم يثبت عنها انه انكر الرؤيا صراحة كما انكرها الجعد بن درهم والجهم بن صفوان. وانكار رؤية ناتج عن تعلق هؤلاء بالقواعد الفلسفية التي عليها فلاسفة اليونان وفلاسفة الصابئة - 00:01:50

نهجوا نهج تقرير امور الغيب وغيرها بالعقليات وجانب سبيل الانبياء فلاسفة في العموم الاصل فيهم آآ عداوة الانبياء وما جاءوا به من الحق والشرائع. الجهمية معروفين هم اتباع الجهم بن صفوان - 00:02:10

وابرز ما عندهم من الاصول انكار الاسماء والصفات. وانكار الرؤيا وانكار كلام الله عز وجل. والقول بان القرآن مخلوق والمعتزلة تبع لهم في هذه الاصول. الا انهم يختلفون عنهم في التفصيلات. فالمعتزلة تنكر الصفات ولا تنكر الاسماء - 00:02:30

لكنها تقول بنفي الرؤيا القول بخلق القرآن ونحو ذلك من مقولات الجهمية الاخرى. ثم قال ومن تبعهم من الخوارج يقصد بذلك ان كل الفرق التي انكرت سوى الجهمية والمعتزلة انكرت الرؤيا انكرتها اتباعا للجامية - 00:02:50

تقليدا له. فلذلك نجد ان هذه الفرق الخوارج والامامية ويقصد بها يقصد بها الرافضة الرافضة الاثني عشرية. وعموم الرافضة ينكرون الرؤيا لكن اشهرهم الامامية. فهؤلاء في انكارهم للرؤيا تبعا للجهمية - 00:03:10

والمعتزلة لم يأتوا بجديد. حتى في ادلتهم العقلية ما سموهم بادلتهم العقلية اي شبهاتهم. وحتى في الاسلوب الذي فيه النصوص او اولوها لا يخرجون عن الجهمي والمعتزلة بشيء من الاشياء. والخوارج الذين انكروا الرؤية - 00:03:30

ووقعوا فيما وقعت فيه الجهمية في سائر الاصول هم الخوارج المتأخرين الذين او خرج المتأخرون الذين ظهروا في القرن الثاني وما بعده. اما الخوارج الاولين فلم يكن هذا مشهورا عنهم. كما انه لم يكن - 00:03:50

كن مشهورا عن غيرهم. بمعنى ان اصول الخوارج الاولى ليس فيها انكار الرؤية. لكن وكما هو معروف في جميع اهل انهم تتجارى بهم الاهواء كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. كما يتجارى الكلب بصاحبه. بمعنى انها تستهويهم الاصول الفاسدة - 00:04:10

بسبب جدالهم للفرق الاخرى جدالهم للجميع والمعتزلة فيلزموهم بامور عقلية لا يتفكون عنها وبسبب اه ما جبلوا عليه او ما اتسموا به من المخالفة لاهل السنة. فمن عادة اهل الاهواء انهم كل شيء يخالف اهل السنة يعتنقون - 00:04:30
لوجود اصل المخالفة عندهم وتبييت هذا الاصل واستصحابه في كل حال. اذا في الخوارج اعتنقوا القول بعد ما اشتهر عن الجهمية والمعتزلة اثناء الحوار معهم. وعلى هذا فان الخوارج من القرن الثاني وما بعده. ينقلون - 00:04:50
وعلى وعلى رأسهم ومن اشهرهم الاباضية. الاباضية ينكرون الرؤيا. والاباضية فرقة من فرق الخوارج الكبرى الاربع التي انفصلت عن الخوارج او آآ تشعبت منها عن الخوارج شعبت عن الخوارج بعد سنة اربعة وستين - 00:05:10
هجرة الخوارج كانوا فرقة واحدة الى سنة اربعة وستين فافترقوا الى اربع فرق الازارقة والنجدات والصفرية والاباضية. الذين بقوا منهم في القرن الثاني من هذه الفرق الاربع كلهم قالوا بانكار الرؤية في الغالب ما عدا فئات - 00:05:30
قليلة منهم وكذلك الاباطيل. والى اليوم والاباطية تنكر الرؤية. او اكثرهم على الاقل. لان منهم من يدعي الان بمثقفين بعض طلاب العلم فيهم من يدعي انهم لا ينكرون الرؤيا. لكن يظهر لي ان هذا آآ هذا منطق جديد. قال به بعضهم - 00:05:50
حينما رأوا قوة اهل السنة وقوة الحجة معهم. والا فالاصل في الاباضية الى يومنا هذا انهم ينكرون الرؤية واخر ما قرأنا عنهم وسمعنا ما كتبه آآ شيخهم الان ومفتيهم احمد الخليلي في كتاب له يقال للحق الدامغ - 00:06:10
انكر فيها الرؤية وساق ادلة الجهمي والمعتزلة في انكار الرؤيا. اما الامامية فكذلك ما كانوا يعرفون هذه الامور تنكر الرؤية الا في القرن الثاني وبعده. في اثناء نقاشهم للجميع والمعتزلة. وآآ على هذا اخذوا - 00:06:30
بمبدأ كالرؤية والى اليوم واغلب الامامية وليس كلهم. اغلب الامامية يقولون بانكار الرؤية على نحو ما تقول الجهمية. نعم. نعم ينكرون كلا الرؤيتين. الجهمية ينكرون كل ما يتعلق بالله عز وجل من عباده - 00:06:50
الرؤية او كتكليم او غير ذلك. ينكرون حتى القلبيين. نعم. وقد قال بثبوت رؤية الصحابة والتابعون وائمة الاسلام المعروفون بالامامة في الدين. واهل الحديث وسائر طوائف يا اهل الكلام المنسوبون الى السنة والجماعة. طبعا يقصد في طوائف اهل الكلام المنسوبون لاهل السنة والجماعة. او المنتسبون لاهل - 00:07:10
السنة والجماعة يقصد بهم الاشاعرة والماتريدية والكرامية والكلابية والسالمية ومن نحى نحو فهؤلاء كلهم يقولون باثبات الرؤية. وكلهم من المتكلمين الذين ينتسبون للسنة والجماعة وهذا سيرد بعد قليل. طبعا ليس في هذا الدرس انما في درس قادم انما سيرد في الطحاوية - 00:07:40
لكن انكارهم اثباتهم للرؤية فيه اضطراب. شديد جدا يتمثل في انهم اي اهل الكلاب اما الذين اثبتوا الرؤية اثبتوها بشروط زائدة عن ما ورد في الكتاب والسنة. ومن هنا وقعوا في في - 00:08:10
شديد. قالوا بان الله يرى يوم القيامة او يراه المؤمنون بابصارهم لكن بلا جهة. فيقولون الرؤية بلا جهة او لا الى جهة او الى غير جهة ونحو ذلك من العبارات الفلسفية. فعلى هذا - 00:08:30
يعني يعدون ممن لا يثبتون الاثبات التام الشرعي. واثباتهم اثباتهم في المبدأ لكنه عند التفصيل لا يثبتون كما يثبت السلف بل لا يثبتون كما تثبت النصوص الشرعية. فيضعون للرؤية استثناء وهذا - 00:08:50
ما اوقعهم في اشكال فلا هم قالوا بقول اهل السنة وسلموا ولا قول قالوا بقول المعتزلة واتضح رأيهم فوقعوا اضطراب كما شيء في تفصيله. آآ ايضا ممن آآ وقع في الكلام في الرؤيا الصوفية. وهذا لم يرد - 00:09:10
لكن ينبغي التنويه عنه في هذا المقام. الصوفية كونهم بالرؤية على نحو قول اهل السنة في مبدأ الاثبات لكنهم في النهاية يلحدون في الرؤيا كما يلحدون في كثير من امور التوحيد. بمعنى انهم يقولون - 00:09:30
رؤيا حتى بالعين الباصرة في الدنيا حتى بالعين الباصرة ولاة الصوفية يقولون ان الرؤيا ممكن تثبت قلبية او بصرية في الدنيا وان الانسان الواحد منهم الولي اذا وصل الى درجة الفناء او الحلول او الاتحاد او الوحدة بانه ممكن ان يصل ان يرى ربه بعينه - 00:09:50

وهذا ما صرح به ابن عربي صاحب وحدة الوجود. فيرى ان المرء هو الله. وان الانسان لا يرى الا ربه في هذا الكون حينما يرى نفسه فانما يرى ربه يرى ربه حينما يرى ربه فان يرى ربه فانما يرى نفسه هذه فلسفة طبعا لكنه اراد بها الخروج عن مقتضى الشرع والقول - 00:10:10

الفلاسفة الذين يزعون انهم يرون ربهم ويرونه عيانا كما يرونه بقلوبهم على هذا نتحصل في اصل مبدأ الرؤية على اه اربعة اقوال. المثبتون كما ورد في الشرع وهم اهل السنة والجماعة. والمثبتون لكن بشروط زائدة بدعية وهم اهل الكلام - 00:10:30

يقولون نسبة الرؤية لكن بلا جهة. والقول الثالث قول الذين يسبتون الرؤية لكنهم يزعمون الرؤية لبعضهم في الدنيا بالعين الباصرة وبالقلب. وهذا ضلال مبين وكفر. والقول الرابع هو قول الذين انكروا الرؤيا - 00:11:00

اطلاقا بدون تفصيل وهم الجهمية والمعتزلة. ومتأخرة الخوارج والرافضة. ومن نحى نحوهم من الفرق التي غلت وسلكت طريق الجهمية. نعم. وهذه المسألة من اشرف مسائل وصول الدين واجلها وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون وتنافس فيها المتنافسون. وحرمها الذين هم عن ربهم محجوبون - 00:11:20

عن بابه مطرودون. وقد ذكر الشيخ رحمه الله من الادلة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهي من اظهر الادلة. واما من ابى الا تحريفها بما يسميه تأويلا - 00:11:50

طويل نصوص المعاد والجنة والحساء والجنة والنار والحساب اسهل. اسهل من تأويلها على بالتأويل ولا يشاء مبطل ان يتأول النصوص ويحرفها عن مواضعها الا وجد الى ذلك من ما وجده متأول هذه النصوص. يقصد بذلك ان الذين وقفوا من نصوص - 00:12:10

الرؤية مثل هذه الايات مثل قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. ومثل قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة ومثل قوله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ونحو ذلك من الايات الصريحة في الرؤيا. يقول ان الذين انكروا الرؤيا - 00:12:40

وقفوا من هذه الايات موقف المؤولة اولوها. وردوا النصوص الاخرى التي هي الاحاديث. انما هنا نقف عند مسألة التأويل اقصد بالتأويل ان الجهمي والمعتزلة لا يجرؤون على انكار القرآن انكار ايات القرآن. ولا على ردها لانها لم تأتي باسناد انما وحي يوحى - 00:13:00

والله عز وجل تكلم في التكفل بحفظ كتابه. فلم يجرؤوا على الانكار الصريح للايات. وان كان بعضهم قال ان يؤدي الى ذلك مثل ما قال بعضهم اني اود لو احك الاية الفلانية من المصحف وقال بعضهم مثل هذا القول هذه امور - 00:13:20

مجرد عواطف لكنهم لم يجرؤوا على الانكار. لكنهم جرؤوا على التأويل. فمثل هذه الايات قالوا ليس المقصود بها آآ النظر الى الله عز عز وجل واتوا باقوال كثيرة في المقصود لا يتفقون فيما في مقاصدهم انما فتحوا باب التولي. الشيخ هنا يقول لهم - 00:13:40

اذا فتحتم في باب بالتأويل في هذه المسائل المتعلقة بالله عز وجل والتي لا سبيل الى القول فيها لان الله ليس كمثله شيء لان الله ثبت عنه ذلك فتأويل غيرها مما يتعلق بالغيبيات الاخرى والسمعيات الاخرى من باب اولى. واذا قلتم بتأويل الرؤية سهل على الناس - 00:14:00

كان يؤول حتى ما يتعلق بالجنة والنار والبعث واليوم الاخر والحساب ونحو ذلك من امور السمعيات كالصراط والميزان والى اخره فيقول اذا فتحنا باب التأويل فتحنا لكل مبطل بل ولكل كافر ان يتأول هذه النصوص على مزاجه. ويقول المقصود بالاية - 00:14:20

كذا لان باب التأويل هو فتح لباب الظنون في الغيب. وان انفتحت باب الظنون في الغيب لم تنغلق لان كل انسان له ظنه وكل انسان يظن ويتوهم ما يبدو له يخطر على باله من الاوهام ومن - 00:14:40

الاشياء الظنية. فلذلك آآ يعني لا لا يمكن ان يقال بالتأويل فيما هذه النصوص لان التأويل باطن اصلا وقول بالظنون والاوهام في امور الغيب وامور الغيب. لا مجال للظنون والاوهام فيها ولا مجال للتخرص ولا للعقليات - 00:15:00

الاجتهاد والرأي لانها غيب ولو لم تكن غيب او لو علمها الناس وظنوا فيها ظنونا لما كانت غيري. الامر الثاني ان من قال بالغيب في امر من الامور قال بغيره من الامور الاخرى. ولو لم يلتزم احتج به غيره. فلذلك - 00:15:20

ما اولت اه لما اول المؤولة في افعال الله تعالى قال لهم الذين اول الصفات اذا اولتم في الافعال جهزنا لنا اول في الصفات. فلما وصلوا الى الصفات قال لهم الجهمية ما دمتم اولتم الصفات - 00:15:40

فمن حقنا ان نأول الاسماء. فلما وصل الى هذا الحج جاءت الباطنية وقالوا ما دمتم فتحتم باب التأويل فنحن نأول الدين كله. كل الدين انه ظاهر وباطن حتى ما يتعلق باركان الاسلام واركان الايمان. وهكذا انفتح باب التوبة. وهذا ما اراده الشيخ. يقول - 00:16:00

فتأويل نصوص المعاد والجنة والنار والحساب اسهل لان من من تأول ما يتعلق بافعال الله واسمائه وصفاته ورؤية له ونحو ذلك يعني جرؤوا على الله وتأول ما يتعلق بالله فجرأته على ما يتعلق بالمخلوقات من باب اولى - 00:16:20

حتى الغيبية منها هذا هذا الرد يرد به اهل السنة على كل من تأول حتى ولو في جزئية يقال له انك اذا فتحت باب التأويل ما الذي يمنع غيرك من ان يزيد؟ ثم الثالث يعم يعمم ثم الرابع يجعل الدين كله - 00:16:40

ما دمتم فتحتم باب التأويل فلا ينغلق ولا هناك ضابط شرعي ولا عقلي قاطع الناس عند حد في التاويل. اذا انفتح الباب كل اول على مزاجه. وهذا ما حصل في مثل ادلة الرؤيا. نعم. وهذا الذي افسد الدنيا - 00:17:00

والدين وهكذا فعلت اليهود والنصارى في نصوص التوراة والانجيل. وحذرنا الله ان نفعل مثلهم وابى المبطلون الا سلوك سبيلهم. وكم جنى التأويل الفاسد على الدين واهله من جناية. فهل قتل - 00:17:20

عثمان رضي الله عنه الا بالتأويل الفاسد. وكذا ما جرى في يوم الجمل وصفين ومقتل الحسين رضي الله والحر وهل خرجت الخوارج واعتزلت المعتزلة ورفضت الروافض وافترقت الامة على ثلاث وسبعين فرقة الا بالتأويل الفاسد. هنا توسع توسع الشارع في مفهوم التأويل الفاسد - 00:17:40

ويحق له ذلك. ويقصد ان التأويل اذا بدأ انفتح لاهل الاهوان يؤول كل شيء من امور الدين ومن مناهج السنة ومن سبيل المؤمنين وما عليه سلف الامة. وظرب امثلة تبدو وكانها بعيدة بينما هي في الحقيقة امثلة - 00:18:10

لمعنى التأويل على بابه الواسع ليس فقط في الصفات وفي العقائد. بل حتى فيما يتعلق بالمناهج والسنن. فضرب امثلة اولا في قتل عثمان رضي الله عنه الذين قتلوا عثمان حججهم الظاهرة لا تستهدف عثمان رضي الله عنه بشخصه فليسوا ممن - 00:18:30

قصدوا العدوان او التشفي الشخصي لعثمان. انما تأولوا وتأولهم انهم اولا حينما ثاروا على عثمان زعموا انه قل بما بما كان عليه ابي بكر وابو بكر وعمر. وانه اخل بمبدأ توزيع الاموال شرعا. وانه اخل بمبدأ - 00:18:50

توزيع المناصب والولايات ثم بدأوا يعمقون هذه الامور في القلوب حتى يشحنوا قلوب الناس على امير المؤمنين من باب التأمل وقالوا وان اردنا الا الاحسان وان اردنا الا الخير وان اردنا الا الاصلاح. فادى بهم هذا - 00:19:10

الى ان استجازوا قتل عثمان رضي الله عنه واباحة تم. على انه على ان هذا دفع للمنكر. على ان هذا دفع للمنكر هذا من باب التمويل. ثم ما بعده ما جرى بعد هذه القصة يوم الجمل وهي القصة التي حصل فيها خلاف بين المسلمين. فكل ما - 00:19:30

حدث من احداث فيها اراقة دماء او نحو ذلك كان بتأول. فالذين قتلوا مثلا آآ الزبير بن العوام او الذين قتلوا طلحة او الذين قتلوا علي ابن ابي طالب بعد ذلك متأولة متدينين بذلك. يقولون اردنا ان - 00:19:50

الامة من هؤلاء لانهم اصبحوا عبء واختلافهم ادى الى افتراق الامة واختلافها فنريح الامة منهم ونقتلهم. هذا تأول وهكذا الفتن اصحابها دائما يتأولون ثم وقت الحسين. مقتل الحسين حتى حدث بتأول من جهتين. من جهة الرافضة الذين خذلوه - 00:20:10

تأولوا بانهم يجوز لهم ان يخرجوا به او ان يخرجوه ويخرجوا به على السلطان زعما منهم انهم بذلك يقرون الحق في الامامة له وانهم بذلك ايضا يدفعون الشرور والمظالم التي كان عليها بني امية. كذلك الحسين - 00:20:30

الحسين رضي الله عنه بنفسه تأول في جواز خروجه بانه يستجيز ذلك لمصلحة المسلمين. لكن هذا التأول ادى الى غير المصلحة كما

هو معلوم. كذلك قصة الحارة والحارة المقصود بها ما حدث من - 00:20:50
قيام احداث وشباب اهل المدينة ضد يزيد ابن معاوية رغم ان شيوخهم وكبارهم نهوهم بعضهم تورط معهم لان الفتنة اذا حدثت عمت الصالح وغير الصالح والكبير والصغير لكن في اول امرها لم يشارك فيها الا بعض حدثاء الاسنان - 00:21:10
بعض الغيورين وبعض اصحاب العواطف دون العلماء. العلماء نهوهم. فلما واجهوا واجهوا جيش الدولة الاموية وحدث ان انهزموا انتهكت المدينة. ووقع من الشر والفساد في دين الناس ودنياهم وفي اعراضهم وفي اموالهم - 00:21:30
وحتى في عقائدهم ووقع من الفتن والافتراق والاهواء بعد هذه المعركة بعد الحرة ما لا يعلمه الا الله عز وجل. حتى قال بعض السلف المدينة منذ ما معركة الحرة لم تعد هي المثال الذي يقتدى به في السنة. كان الناس يقولون في ذلك الوقت - 00:21:50
اذا اختلف اهل العلم في شيء فانظروا ماذا يفعل اهل المدينة. الى ان وقعت الحرة بعد وقت الحرة ذهبت ريحهم. وعمت الصالح والطالح ومن شارك فيها ومن لم يشارك وقتل الابرياء وانتهكت الاعراض ونهبت الاموال وفسد دين الناس دنياهم. وما ذلك - 00:22:10
النبي الفاسد الذين ثاروا قالوا يزيد ابن معاوية فاجر وظالم ويحدث منه كذا ويبذر الاموال ويفعل ويفعل ولا الا ان نقوم ضده وان نزيل المنكر. فالذي حصل ما حصل وما ذلك الا بالتأويل الفاسد. ثم قال وهل خرجت الخوارج - 00:22:30
استحلوا حتى دماء المسلمين جميعا. لتأويل فاسد. اخذوا النصوص وطبقوها على غير وجهها. واحتسبوا من ذلك دينا عند الله عز وجل. كانوا يقتلون الصحابة دينا تدينا وكذلك المعتزلة حينما اعتزلوا المسلمين ما ذلك الا من باب التأول لانهم قالوا علماء المسلمين - 00:22:50
لم يكن عندهم من العلم وادراك الحقائق العقلية والفلسفية ولم يكن عندهم من الثقافة وادراك ما عليه اصحاب يعني الملل والنحل ما يجعلهم يدفعون عن الاسلام والمسلمين فقاموا بنهج كلامي زعموا به انهم ينصرون الدين وينصرون الحق - 00:23:10
وكذلك الرافضة وبقية الفرق. قال المؤلف رحمه الله تعالى واضافة النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الاية وتعديته باداة الى الصريحة في نظر العين واخلاء الكلام من قرينة تدل على خلاف حقيقته وموضوعه صريح في ان الله اراد بذلك نظر العين التي في - 00:23:30
وجهي الى الرب جل جلاله فان النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته بحسب وتعديه بنفسه. فان عدي بنفسه فمعناه التوقف والانتظار. كقوله انظرونا انا قلت بسم النوركم وان عدي بفي فمعناه التفكر والاعتبار كقوله اولم ينظروا في ملكوت - 00:24:00
السماوات والارض وان عدي بالى فمعناه المعاينة بالابصار. كقوله تعالى انظروا الى ثمر اذا اثمر فكيف اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر؟ وروى ابن مردويه بسنده الى ابن عمر - 00:24:30
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة قال من من البهاء والحسن الى ربها ناظرة. قال في وجه الله عز وجل عن الحسن قال نظرت - 00:24:50
الى ربها فنظرت بنوره. وقال ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما الى ربها ناظرة قال تنظر الى وجه ربها عز وجل. وقال عكرمة وجوه يومئذ ناضرة. قال من النعيم - 00:25:10
الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها نظرا ثم حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وهذا قول كل مفسر من اهل السنة والحديث. وقال تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدين - 00:25:30
مزيد. قال الطبري قال علي ابن ابي طالب وانس ابن مالك رضي الله عنهما هو النظر الى وجه الله عز وجل وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة هي النظر الى - 00:25:50
وجهه الكريم فسرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. والصحابة من بعده كما روى مسلم في صحيحه عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة - 00:26:10
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا ويريد ان ينجزكموه. فيقولون ما هو؟ الم

يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا - 00:26:30
ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار. في كشف الحجاب فينظرون اليه. فما اعطاهم شيئا احب من النظر اليك وهي الزيادة. ورواه غيره باسانيد متعددة والفاظ اخر ان الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل. وكذلك فسرها الصحابة رضي الله عنهم. روى ابن - 00:26:50
عن جماعة منهم ابو بكر الصديق منهم ابو بكر الصديق وحذيفة وابو الاشعري وابن عباس رضي الله عنهم وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون احتج الشافعي رحمه الله وغيره من الائمة بهذه الاية على الرؤية لاهل الجنة. ذكر - 00:27:20
وذلك الطبري وغيره عن المزني عن الشافعي. وقال الحاكم حدثنا الاصم. حدثنا ربيع بن سليمان قال حضرت محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله. وقد جاءته رقعة من في الصعيد فيها ما تقول في قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - 00:27:50
فقال الشافعي لما ان حجب هؤلاء في السخط في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضا. واما استدلال المعتزلة بقوله تعالى قال لن تراني قوله تعالى لا تدركه الابصار فالايتان دليل عليهم. اما الاية الاولى فالاستدلال - 00:28:20
منها على ثبوت رؤيته من وجوه احدها انه لا يظن بكليم الله ورسوله الكريم واعلم الناس بربه في وقته ان يسأل ما لا يجوز عليه. بل هو عندهم من اعظم المحال - 00:28:50
الثاني ان الله لم ينكر عليه سؤالا ولما سأل نوح عليه السلام ربه نجاة ابنه انكر عليه سؤاله وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين. الثالث انه تعالى قال لن - 00:29:10
ولم يقل اني لا ارى ولا تجوز رؤيتي او لست بمرئي والفرق بين الجوابين ظاهر الا ترى ان من كان في كمه حجر فظنه رجل طعاما فقال اطعمنيه. فالجواب الصحيح - 00:29:30
انه لا يؤكل. اما اذا كان طعاما صح ان يقال انك لن تأكله. وهذا يدل على انه سبحانه مرئي ولكن موسى عليه السلام لا تحتمل قواه رؤيته في هذه الدار لضعف - 00:29:50
في قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى يوضحه الوجه الرابع وهو قوله ولكن انظر الى جبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فاعلمه ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت تجلي في هذه الدار فكيف بالبشر الذي خلق من ضعف؟ الخامس ان الله سبحانه قادر على - 00:30:10
ان يجعل الجبل مستقرا وذلك ممكن. وقد علق به الرؤيا ولو كانت محالا لكان نظير ان يقول ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام. والكل عندهم سواء. السادس قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. فاذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو - 00:30:40
جماد لا ثواب له ولا عقاب. فكيف يمتنع ان يتجلى لرسله واوليائه في دار كرامته ولكن الله تعالى اعلم موسى عليه السلام ان الجبل اذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فالبشر - 00:31:10
واضعف السابع ان الله كلم موسى وناداه وناجاه. ومن جاز عليه التكلم والتكليم يسمع مخاب وان يسمع مخاطبه كلامه بغير واسطة فرؤيته اولى بالجواز. ولهذا لا فيتم انكار رؤيته الا بانكار كلامه. وقد جمعوا بينهما. واما دعواهم تأبيد النفي - 00:31:30
وان ذلك يدل على نفي الرؤية في الاخرة ففاسد. فانها لو قيدت بالتأبيد لا يدل على دواء ام النفي في الاخرة فكيف اذا اطلقت؟ قال تعالى ولن يتمنوه ابدا. مع قوله ونادى - 00:32:00
او يا ما لك ليقضي علينا ربك. ولانها لو كانت للتأبيد المطلق لما جاز تحديد الفعل بعدها وقد جاء ذلك قال تعالى فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي. فثبت ان لن - 00:32:20
لا تقتضي النفي المؤبد. قال الشيخ جمال الدين ابن مالك رحمه الله تعالى. ومن رأى النفي بلا مؤبد فقوله فقوله اردد وسواه فاعدد. واما الاية نكتفي بهذا آآ نسترجع قراءة الكلام على قوله تعالى قال - 00:32:40
ان تراني صفحة مئتين وثلطعش نعود لقراءتي لان لان سنقف عنده بعض الوقفات نعم. ايه من اول الصف. اما الاية الاولى التي قال لن تراني. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:33:10

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال رحمه الله تعالى اما الاية الاولى فالاستدلال منها على ثبوت رؤيته من وجوه. احدها انه لا يظن بكليم الله ورسوله الكريم. واعلم الناس - 00:33:30

به في وقته ان يسأل ما لا يجوز عليه. بل هو عندهم من اعظم المحال. طبعا هنا يقصد بما لا يجوز عليه بما يمتنع ولا يليق ولا يحزن. كلمة الجواز هنا مستعملة عند المتكلمين - 00:33:50

يقولون لا يجوز عليه كذا ويجوز منه كذا. ويقصدون بالجواز هنا الامكان. او الوجوه وجوب اللي هو الوقوع القطعي. فقولهم لا يجوز يعني لا يقع. او لا يليق ولا يحسن - 00:34:10

فالمؤلف هنا اراد ان يقول انه لو كانت الرؤية مستحيلة كما يزعم المعتزلة والجهمية ومن نحى نحو وهم فانه لا يعقل ولا يقع من موسى عليه السلام وهو اعرف الناس - 00:34:30

في وقته ان يسأل ما لا يقع ولا يمكن او ما او ما يكون مستحيلا. لان الانبياء يصومون بما هو دون ذلك. فكيف بهذا الامر؟ اذا لا لا يظن بكليم الله وهو موسى عليه السلام ان يسأل - 00:34:50

ما لا ما لا يمكن او ان يسأل المستحيل. لا سيما انه متعلق بالله عز وجل. وهو من اعرف الناس نعم. ما لا يجوز عليه يعني على موسى ولا على لا ما لا يجوز على الله عز وجل - 00:35:10

وهو عندهم يعني عند المعطلة الجهمية والمعتزلة عندهم محال يعني محال ان يسأل موسى عندهم تقتضي العصمة من مثل هذا السؤال. فبناء على هذا فانه آآ لا يمكن على قاعدتهم هم وايضا حتى عند قاعدة اهل السنة لكن اهل السنة يتنزلون بالجدل احيانا. على قاعدتهم هم - 00:35:30

ان يسأل موسى مثل هذا السؤال وهو معصوم. المعصوم لا يسأل مثل هذا السؤال. بمعنى لو كانت الرؤيا مستحيلة لمساء موسى هذا السؤال وقال ولعصمه الله عز وجل من ان يسأل سؤال غير لائق بالله عز وجل. لانه سأل سؤالا متعلق بذات الله - 00:36:00

نعم ان الله لم ينكر عليه سؤاله. ولما سأل نوح عليه السلام ولما سأل نوح عليه في السلام ربه نجاة ابنه انكر عليه سؤاله وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين. معناه - 00:36:20

ان الله عز وجل انكر على نوح حينما سأل نجاة ابنه. حينما سأل نجاة ابنه مع ان هذه مسألة لا تتعلق بذات الله ولا افعاله ولا صفاته. ومع ذلك الله عز وجل - 00:36:40

ووبخه كيف يسأل نجاة ابنه وهو يعلم ان الله لا يهديه. فاذا كان الامر كذلك بمعنى ان ان نبيا من الانبياء وعظه الله ان يسأل مثل هذا السؤال ونهاه فكيف لو كان موسى عليه السلام سأل امرا لا يليق بالله وهو الرؤيا - 00:37:00

لو كانت الرؤية مستحيلة ولا تصح لا ما سألها موسى ولو سألها وهي لا تصح لقال هنا نبهه الله عز وجل بان هذا لا يجوز. كما نبه نوح بان لا يسأل ما هو دون ذلك. اذا - 00:37:20

فعلى هذا في الرؤية ممكنة لكن ليس في الدنيا. انما في الاخرة ولو لم تكن ممكنة لما طمع فيها كما سيأتي نعم. الثالث انه تعالى قال لن تراني ولم يقل اني - 00:37:40

لا ارى ولا تجوز رؤيتي او لست بمرئي. والفرق بين الجوابين ظاهر. الا ترى ان من كان فيكم فيه حجر فظنه رجل طعاما فقال اطعمنيه. فالجواب الصحيح انه انه لا يؤكل - 00:38:00

ما اذا كان طعاما صح ان يقال انك لن تأكله. وهذا يدل على انه سبحانه مرئي. ولكن موسى عليه السلام لا تحتمل قواه رؤيته في هذه الدار لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى يوضحه الوجه - 00:38:20

شوفوا الرابع وهو قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فاعلمه ان الجبل فل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في هذه الدار. فكيف بالبشر الذي خلق من ضعف - 00:38:40

معنى هذين الوجهين ان الجواب الذي اجاب الله به لسؤال موسى يدل على لكنه في الدنيا غير وارد. بمعنى انه ممكن في الاخرة لكنه في الدنيا غير وارد. فالجواب يدل على امكان الرؤية في الاخرة بدليل ان الله عز وجل حينما سأله موسى الرؤيا ما قال اني لا ارى -

00:39:00
او لا تكن رؤيتي او لا تصح او نحو ذلك. انما قال لن تراني لن تراني. ومعنى هذا انه لن يراه في حدود طاقته الموجودة الان موسى حينما سأل الرؤيا بين الله له انه لن يراه بمعنى انه لا يمكن ان - 00:39:30
يراه وليس عنده القدرة والاستعداد في الدنيا ان يراه. ولم يقل باني لا ارى لو قال لا ارى لامكن تطبيق هذا في الدنيا والاخرة. ولان لن تأتي مؤقتة بحسب الحال فاذا تغيرت الحال تغير الجواب - 00:40:00
كما سيأتي في وجه قادم وضرب الشارع لذلك مثلا اذا تأملناه عرفنا الفرق بين لن ولا في مثل هذا الجوع. لو ان انسانا في كمه او في جيبه تفاحة ولاقاه انسان جائع وقال اطعمني مما معك. طبعا هو ليس - 00:40:20
ففي نيته ان يطعمه ابدا. فالجواب على احد احتمالين اما ان يكون لن اطعمك فمعنى هذا انه ما ما ما جاء الجواب على انه لا يؤكل. انما جاء الجواب على انه منعه لعارض اخر - 00:40:50
اما انه هو لحاجة الى هذه التفاحة او نحو ذلك. لكن لو قال الوجه الثاني لو قال لا يؤكل الذي معي لا يؤكل. فيكون الجواب غير صريح وغير وغير جيد وغير مناسب - 00:41:10
انه يكون كذب عليه. لكن حينما قال لن تأكله فربما اطمعه. فلو كان فيه قوة لاغتصبه واخذ ما معه لانه عرف انه ما دام قال لن تأكله او لن اعطيك لانه منعه لمانع لكن اذا قال لا يؤكل فربما - 00:41:30
تصور انه حجر او نحو ذلك. فالمقصود بالمثال انه الفرق بين لن ولا في مثل الجواب وهو ان لن تعني الامتناع لاي مانع عارض. ولا في مثل هذه الحال تعني لو جاءت - 00:41:50
لا تعني الامتناع القاطع. فلذلك لم يجد لم يأتي الجواب باني لا ارى. او نحو ذلك انما جاء الجواب لن طبعا ايه؟ ومن هنا من خلال مثال يتضح الفرض. نعم. الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل - 00:42:10
الجبل مستقرا وذلك ممكن. وقد علق به الرؤية ولو كانت محالا لكان نظير ان يقول استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام. والكل عندهم سواء. هذي ايضا فيها غموض الحقيقة وكل كلام المتكلمين فيهم فهو محارات والغاز واوهام - 00:42:30
لكن احيانا قد يضطر بعض اهل العلم لان يخوضوا في مصطلحات متكلمين للرد عليهم وردها اورد شبهاتهم وحماية الامة منه. مسألة الرؤية كانوا يحتجون بمثل هذه الحجج والا فمن غير لائق ان تكون مثل هذه العبارات ومثل هذه الامثال في كتب اهل السنة والجماعة. فهنا في الوجه - 00:43:00
اراد ان يحتج على المعتزلة والجهمية بنفي الرؤيا على قاعدتهم على قواعدهم الا في لا يستعملون هذه الحجج ولا يلجؤون اليها يكفيهم ما ورد في الكتاب والسنة. وما في اثر السلف. لكن لرد الحجة - 00:43:30
العقلية بالحجة العقلية يضطرون لاستعمال سلاح المتكلمين للرد عليهم. فهنا يقول في الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل الجبل مستقرا وذلك ممكن. نعم ممكن. الله عز وجل لا يعجزه شيء - 00:43:50
لكن الله علق الرؤية بالجبل على واقعه الذي هو عليه. ما اعطاه قدرة زائدة. فلما علق الرؤية على واقع الجبل وامكاناته الموجودة لم يتحمل الجبل التجلي من الله عز وجل. وهذا من باب اعطاء - 00:44:10
درس لموسى كأنه يقال له اذا كان هذا الجبل وهو صخور صلبة لم يتحمل تجلي الله عز وجل ثم اولى الا تتحمل انت البشر في هذه الدنيا. ما لم يعطيك الله قدرة لا تكون الا في الاخرة. وقد علق الرؤيا به - 00:44:30
ولو كانت محالا لكان نظيرا يقول ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام. تعالى الله عز وجل. لكنه عندهم سواء من حيث القاعدة اراد بهذا المثل ان يكون للمعتزلة انتم تقولون كما يقول اهل السنة لان الله - 00:44:50
الله عز وجل يستحيل ان ينام. الله عز وجل لا ينام. اليس كذلك؟ يقول انتم عندكم الرؤية كالنوم. الرؤية الله مستحيلة كما ان الله يستحيل ان ينام للجهمية والمعتزلة. يقول فاذا كانت الرؤيا عندكم مستحيلة فكل هذا الجواب الذي اجاب الله - 00:45:10
موسى يكون نوع من العبث. لماذا يقول لن تراني ولكن انظر الى الجبل ثم ينظر موسى الى الجبل ثم يندك الجبل ثم يخر موسى

صاعقا ثم يستغفر ربه. يقولون اهل السنة يقولون للجهمية والمعتزلة. لو كانت الرؤية كالنوم - 00:45:40
لكان كل ما حصل لموسى نوع من العبث به. والله عز وجل منزه ان يفعل ذلك كان بامكانه يقول لا ارى وخلاص تنتهي القضية. لكن حينما قال لن تراني ثم قال ولكن انظر الى الجبل ثم فانه على - 00:46:00
بالممكن لكنه ممكن في غير هذه الظروف. والا فلو كان الجواب لو لو افترضنا ان موسى على مبدأهم ما سأله الرؤيا انما سأل امر اخر مما لا يجوز على الله. هو لا يجوز في حق الله عز وجل. كأن يسأله النوم - 00:46:20
ارني كيف تفعل كذا. فلو كان السؤال على هذا الوجه الذي لا يريك قال له الله عز وجل هذا الجواب قال له هذه لا يليق او يا موسى لا تفعل ذلك او لا تسأل هذا السؤال. لكن نظرا لان الرؤيا ممكنة في الاخرة وهو اللي - 00:46:40
مع موسى فيها فكان الجواب له بانك في الدنيا لا تقدر. فقط. وان هذه قدرة الجبال التي اقوى من قلبك لم تتحمل فانت قدرتك اقل. اذا فهذا نوع من الدرس جاء لموسى فيما يتعلق باستعجاله طلب - 00:47:00
رؤية مستعجلة وهذا دليل على ان موسى يعتقد الرؤيا كما يعتقد سائر الانبياء والمرسلين. فلما ربه طمع فيما يصاحب الكلام. طمع موسى فيما يعرف انه سيتحقق يوم القيامة. في الجنة. استعجله - 00:47:20
لما رأى فلما ادرك او علم ان ربه كلمه طمع فيما بعد الكلام وهو الرؤيا فبين له الله عز وجل بانها لا تمكن على هذا النحو. نعم. السادس قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. فاذا - 00:47:40
جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب. فكيف يمتنع ان يتجلى لرسله واوليائه في دار كرامته. ولكن الله تعالى اعلم موسى عليه السلام ان الجبل اذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار - 00:48:00
فالبشر اضعف. السابع ان الله كلم موسى وناجاه، ومن جاز عليه التكلم تكليم وان يسمع مخاطبه كلامه بغير واسطة فرؤيته اولى بالجواز. ولهذا الا يتم انكار رؤيته الا بانكار كلامه. وقد جمعوا بينهما. واما دعواهم واما دعواهم - 00:48:20
تأبيدا نفي بلا وان ذلك يدل على نفي الرؤية في الاخرة ففاسد. فانها لو قيدت بالتأبيد لا يدل على دوام النفي في الاخرة. فكيف اذا اطلقت؟ قال تعالى ولن يتمنوه ابدا. مع قول - 00:48:50
ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك. ولانها لو كانت للتأبيد المطلق لما جاز تحديد الفعل بعدها وقد جاء ذلك قال تعالى فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي. فثبت ان لن لا - 00:49:10
النفي المؤبد. قال الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى. ومن رأى النفي ومن رأى النفي مؤبدا فقوله ردد وسواه فاعدد. احسنت بارك الله فيك. نقف عند هذا الحدث. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:49:30
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:49:50